تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

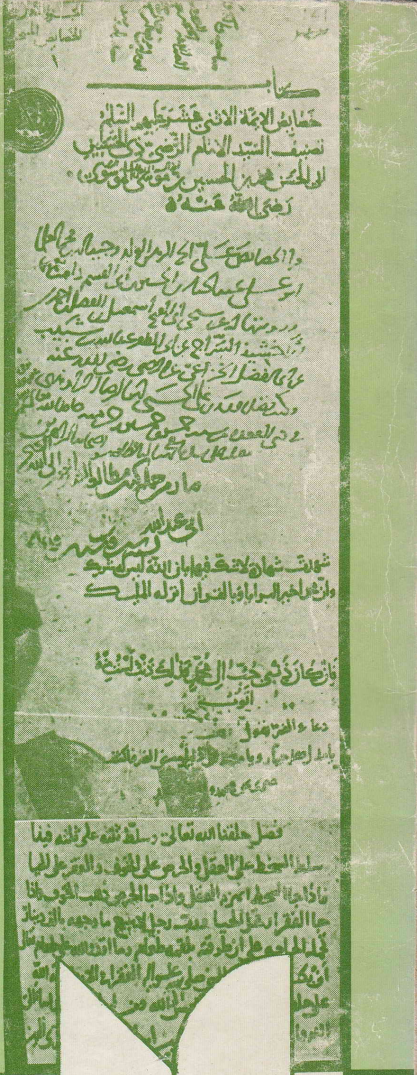

عدد خاص

بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضي

العدد الخامس - السنة الأولى - ١٤٠٦ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السّلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها.

المراسلات:

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

صفائية ـ ممتاز ـ پلاك ٧٣٧ ـ ت: ٢٣٤٥٦

ص . ب ٤٥٤ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران

إسم النشرة: تراثنا

العدد الخامس ـ السنة الأُولى ـ ١٤٠٦هـ . ق.

عدد خاصّ بمناسبة مرور ألف عام على وفاة الشريف الرضيّ (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ).

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السّلام ـ لإحياء التراث.

العدد: ١٠٠٠ نسخة

صورة الغلاف: الورقة الأُولى من مخطوطة كتاب «خصائص الائمّة» للشريف الرضيّ، كتبت سنة ٥٥٥هـ.

الشّريف الرضي في ذكراه الألفيّة

الشيخ جعفر الهلالي

كم توارى جيل و مرَّتْ عصُورُ ... ولذكراك في الخُلود ظهورُ
ألفُ عام مضى وأنتَ شِهابٌ ... بِسناه عوالمٌ تَستنيرُ
آية قد صُنعتَ يعجزُ عنها ... حينَ يسمو إليك هذا الشُّعورُ
يَتَهاوى القَصيدُ في لُغةِ الشا ... عِرِ حيران فهوعيّ حَصورُ
أنتَ في عالم الحقيقة دُنياً ... من كمال بها تلوذُ الدُّهورُ
أتُراني أُوفيك إنّ رحتُ أُزجي ... للقوافي مهما سَما التَّعبيرُ
أمْ ستَختار ريشتي لَكَ معنى ... يتجلّى به لك التَّصويرُ
أنا حسبي ذكراكَ جئتُ اغنيها قوافٍ تأتي بهن السطورُ
فتواضع يا شعر بين يدي رَبِّ القوافي فهو العَظيمُ الكبيرُ

* * *

أيُّها المعرق(١) الذي أخذ المجـ ... ـد بأطرافهِ لأنتَ الجديرُ
الشَّريف الأجلُّ ذو الحسبين انـ ... ـدكَّ عنه خليفة ووزيرُ
قد ورثتَ الأمجادَ من آلك الأطـ ... ـهار لا دعوةٌ هناك وزورُ
لك موسى بن جعفر كاظم الغيـ ... ـظ أب في العُلى إليه تشيرُ
و من الأُمِّ فاح للحسن السبـ ... ـطِ شذاهُ غداة طابت حجورُ

(١) العريق والمعرق: الذي له عرق، أي أصل في الكرم.

نسبٌ حسبك النبيُّ منار الـ ـفضلِ والمُرتضى الوصيّ الأميرُ
و إذا الأصل قد زكا طاب فرعاً وتسامَى للخالداتِ مسيرُ

• • •

يا أبا المكرماتِ وافيتُ ذكرا كَ وفي القلبِ بهجةٌ وسرورُ
كم قد ازدان في حديثك للتا ريخ سفرٌ وكم أشادَ خبيرُ
قد تداوَلْتَها مناصبَ كانت لك فيها شؤونُها والأمورُ
ليسَ بدعاً إذا (النّقابة) حيّتـ ـك وأنتَ الفتى الكميّ الوقورُ
وتكفَّلت بـ(المظالم) يحدو كَ فؤاد على العباد غيورُ
ولركب الحجيج كنت (أميراً) في شؤون سواكَ عنها قصيرُ
لم تزيّنك رتبة كنت تعلو ها فخاراً والفاقد المغرورُ

• • •

يا رضيّ الفعال ذاكراك درسٌ باركته أجيالُنا والعصورُ
عِشتَها سيرة الى الخير كانت فلَها الخيرُ أوّل وأخيرُ
لَكَ في عالم الفضائل غرسٌ فاحَ منه على الحياة العبيرُ
شرفٌ باذخٌ وعفّةُ نفس وتقى قط ما بها تكديرُ
واحتضانٌ للعلم يُنبيء عنه تلكَ (دارُالعلوم) وهي النّورُ
ووفاء الى الصديق و إن كا نَ بعيداً فحبُّه موفورُ
واعتزازٌ يأبى الهبات من المُعـ ـطي وذا فيكَ طابعٌ مأثورُ
وشموخ نحو الخلافة يُبديـ ـه جهاراً مقالك المشهورُ
يا لِعلياكَ ما أجلّ وأسمى فهي في أُفقنا الغداة بدورُ

• • •

يا أبا الشعر كم سَكبتَ القوافي حكماً يزدهي بهنّ الشُعورُ
كنتَ والحقّ عندها عبقريّاً قلَّ يُلفي بها إليك نظيرُ
عذبة كلّ لفظة حين يأتي من صميم الفُصحى بها التَّعبيرُ
تُسحر السمعَ حين يبدو صَداها مثلما يَسحر الخيالَ الخَريرُ
حين طوَّفت في المعاني فما قصَّـ ـرَ شرطٌ ولا تَراخت بحُورُ

غَـزَل لا تَـرى الـغَـرام يـغشّـيـ ... ـه ومـدحٌ مـاذاً فـيـه الشـعـورُ
وحمـاسٌ بـالمشـرفـيـةِ إن لا ... حَ فـخـارٌ فـأنـت ذاك الـفـخورُ
ورفضتَ الهجاء بالمنطقِ الـفـا ... حِشِ يـأبـاه مـنـكَ مجدٌ وخـيـرُ
علويّ السمات ما عاش فيه الـ ... ـحـقـدُ يومـاً ولا اسـتـقـرَّ الزّورُ

* * *

يـا عـزوفـاً إلاّ عـن الشرف الأسـ ... ـمى فـا فـيـك عـنـده تـأخـيـرُ
عشتَ في عالم تهالـك فـيـه النـا ... ـاس فـالـكـلّ خـاضـع مـأسورُ
تلك دنـيـاً تعجّ بالزّخرف الفا ... ني ولهـو تـمـوج فـيـه الـقصـورُ
والليالي الحمراء في حَلْبةِ الرقـ ... ـصِ فكم عندَها استبيحت خُدورُ
أُمسيات قد عاش فيها بنوالعبّـ ... ـاسِ فـالـلّجّـو داعـرٌ مخـمـورُ
وتـداعـى على الـفـتـيات أُنـاسٌ ... حين ماتَ الحجى ومـاتَ الضّميرُ
وتَوالـت مـواكـبُ الشـعـر يحدو ... ها لحبّ الدُنـيـا هنـاك مَصيـرُ
فـإذا الشـعـرُ سـلـعـة وامـتـداحٌ ... و إذا الشـاعـرُ الطـروبُ أجـيـرُ
هٰكذا كـانـت الحياة فـبـيـعَ الـ ... ـفِكرَ بخساً وذاك شيء خطيـرُ

و إذا أنـت جـانـبٌ مشـمـخـرّ ... لم تُضعضعـه لـلـحـيـاة قُشورُ
لم تبع ذلـك الشُّعور لـيـخـتـا ... لَ فـخـوراً خـلـيـفـةٌ أو وزيـرُ
بئست الصفقـة التي تسـترقّ الـ ... ـمرء فـهـو الأذلّ وهـو الحـقـيـرُ

* * *

أيُّهـا الـفـارسُ الـذي نالَ حـقـاً ... قصب السـبـق لم يـعـقْـهُ فـتُورُ
هـمّـة جـازت الـثّـريـا بـمـا أنـ ... ـجـزتَ للآن نـفـعـه مَشْـهـورُ
فـهـنـاك الـتـأويلُ قـد أظـهـرتهُ ... حينَ وافتْ (حقائق) فهي نورُ
ومجاز الـقـرآن في روعـة (الـتـلـ ... ـخيص) مـا مـثـلـه هنـا مـأثورُ
وعظيم الأعـمـال مـنـك بـمـا قَـ ... ـدّمتَ (نهجٌ) وذاك فـتحٌ كـبـيـرُ
عنه نـقّـبتَ إذ بـذلـتَ جـهـوداً ... مضـنـيـات وأنـت فيـهـا الجـديرُ
مكرمـات إليـك سجّـلـهـا التـا ... ريـخ ذكـراً ومـجّـدتـهـا الـدهـورُ

* * *

يا بناة العرفان في دولة الاسـ ـلام أنتم عمادنا المَذخُورُ
ثورةُ الفكر فجّرتموها يقظة حولَها الزمانُ يدورُ
بارَكَ الله فيكم ذلك المسـ ـعى ووافاكم بذاك الحُبورُ
انَّ إحياءكم لـ(نهج) علي هو والحقّ مكسبٌ مشكورُ
لم يكن للبلاغة اليوم نهجاً بل لدى العلم ذاك بحرٌ غزيرُ
هو نهجُ العقيدة الصلبة الشمّـ ـاء ينهارُ من صَداها الكفورُ
هو نهجُ الآداب والخلق السا مي به الرُّوح تزدهي والضميرُ
هو نهجٌ للحكم يبني السياسا تِ نظاماً له الهُدى دستورُ
هو هذا نهجُ البلاغة حقّاً من (عليٍّ) بيانه مَسْطورُ

* * *

عجباً ذلك التراث بهذا الـ ـحجم يُقصى ومن سِواه نميرُ
ماالذي كان قد جناه (عليٌّ) عندَ قوم حتى استحرَّت صُدورُ
ألأنَّ الحقَّ الذي قد رعاه كان مُرّاً والجاحدون كثيرُ
يالَها أُمة أضاعت حِجاها حيثُ راحت خلفَ السَّرابِ تسيرُ
ولديها من ثورة الفكر ما يغـ ـني ولكن أينَ السَّميعُ البصيرُ
فهي تعشوعن الحقيقة في المسـ ـرى وفي بيتِها السراجُ المنيرُ
أخذت تطلب السواقي البعيدا ت وفي جنبها تَفيضُ البحورُ
إنَّ هذا هو الخسار وهل يُفْـ ـلح قوم ماتَ فيهم شُعورُ